السوداني يكشف عن سعيه لوساطة بين أنقرة ودمشق... هل ستثير غضب واشنطن؟

في مقابلة مع وسائل اعلام تركية قبل يومين، كشف رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، عن "دور تلعبه بغداد لـ"تأسيس أرضية مشتركة" بين أنقرة ودمشق، غير أن هذا التحرك ليس منفصلًا عن الاتفاق العراقي التركي، الذي من المفترض أن يتم وفق مضمونه "تنظيف" مناطق في إقليم كردستان من تواجد حزب العمال الكردستاني بموافقة ومساعدة بغداد"؟

وقال السوداني في حديثه لوسائل اعلام تركية، انه: "على اتصال مع الرئيس السوري بشار الأسد وكذلك الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بشأن جهود المصالحة"، مضيفا: "أن شاء ا، سنرى بعض الخطوات في هذا الصدد قريبًا".

ودعمت تركيا جماعات المعارضة السورية المسلحة لاسقاط الأسد، قبل أن يتراجع اردوغان ويعلن في 2022 أن الإطاحة بالأسد لم تعد على جدول أعماله في سوريا، وسبق ان فشلت وساطة روسية لاعادة العلاقة بين البلدين.

والا أن النجاح المحتمل للعراق في هذا الأمر يأتي مع وجود مصلحة مشتركة بين تركيا وسوريا، والمتمثلة بانهاء تواجد قوات "قسد"، الكردية المدعومة من الولايات المتحدة الامريكية.

وقال السوداني في خضم حديثه، إن: "مصادر التهديدات الأمنية التي يواجهها العراق وسوريا تنبع من المناطق السورية "التي لا تسيطر عليها الحكومة السورية".

ويُفهم من ذلك، بحسب مراقبين، أن هذه العبارة تشمل جميع المناطق سواء بما فيها المناطق التي تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية "قسد"، في شرق سوريا، والمدعومة من الولايات المتحدة الامريكية.

وتعتبر قوات قسد الكردية المدعومة من واشنطن واحدة من أهم المخاوف الأمنية لـتركيا، جنبا الى جنب مع قوات حزب العمال الكردستاني المتواجدة في العراق، واتساقًا مع تصريح السوداني، ستكون المصلحة المشتركة تشمل البلدان الثلاث، فإزاحة "قسد" من مناطق شرق سوريا، يعني عودة سيطرة الحكومة السورية بالكامل على أراضيها، وكذلك تخلص تركيا من واحدة من أكثر المخاطر التي تهددها المتمثلة بقسد، وكذلك حصول العراق على حدود مشتركة متصلة مع دمشق وليست بعيدة عن سيطرتها، خصوصا مع تعبير السوداني أن "المناطق التي لاتسيطر عليها الحكومة السورية تهدد امن العراق".

وبينما فشلت تركيا باقناع واشنطن بإنهاء تحالفها مع قوات سوريا الديمقراطية، أدى ذلك إلى تقريب أنقرة من روسيا وإيران، الداعمين الرئيسيين لنظام دمشق.

ومن هنا، يرى مراقبون أن الوساطة العراقية، تهدف لإستنساخ تجربة الاتفاق العراقي التركي بالسماح بتوغل قوات أنقرة للقضاء على حزب العمال الكردستاني وإعادة مسك المناطق من قبل القوات العراقية، فالوساطة القادمة ربما تحمل تعاونا مشتركا بين أنقرة ودمشق أيضا ضد قوات سوريا الديمقراطية، وبمباركة من بغداد، الأمر الذي يدفع المراقبين للتساؤل عما اذا كان هذا المشروع "سيورط" بغداد في ضرب حلفاء واشنطن المتمثلين بـ"قسد".

وكما أن قسد، هي قوات سبق أن تعاونت مع الجانب العراقي استخباريا وعسكريا في ملاحقة عناصر من داعش غرب العراق وشرق سوريا، كما انها تحتفظ في سجونها على العديد من أخطر قادة داعش، الأمر الذي يطرح تساؤلات أخرى عما اذا كانت الخطوات العراقية ربما تهدف لتقويض قسد، ما سيدفع قسد للإنتقام وتسريب العديد من عناصر داعش تجاه العراق وعدم بذل الجهد في ملاحقتهم.